عشرون حديثا

من بيت النبوّة

إعداد الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٥هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالصفحات التي ستلي هذه المقدمة ، هي صفحات مشرقة ، وورقات نيّرة ،فيها نفحات إيمانية ،وإشراقات نبوية ، من سيرة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهي مواقف له أخترتها من سيرته العطرة ، وهو يعيش في بيته ، ومع زوجاته ، عشرون حديثا من بيت النبوّة، لنأخذ منها الدروس ، وتستنير بها النفوس، ونستفيد منها في حياتنا ، ونطبقها في تعاملاتنا . وقد يكون هناك جزءٌ آخرَ أُكمِلُ فيه الخمسين ، وأضمّهما لبعض ، إن يسّر الله تعالى .

وخطة الكتاب كما صنعت في كتابيّ الذين قبله "خمسون موقفا للنبي ﷺ مع الصغار" و "خمسون موقفا للنبي ﷺ مع النساء" فأذكر الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ،أو غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، وما لم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المبهمة ، وصحة الأحاديث التي أوردتها .ووضعت عنوانا لكل حديث ، وهي من فكرة الإخوة في موقع الألوكة ، بارك الله فيهم ، وسدد خطاهم ، في كتابي الأول مع الصغار، فننسب الفضل لأهل الفضل ، وحرصت أن يكون عنوان حديث الباب متعلقا به. وقد يكون للحديث عدة روايات، فلم أستقص بذكر أرقام الروايات الأخرى .وإنما اكتفيت بواحدة .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

Ebrahim .F .W@Gmail.com

الصلاة في البيت

الحديث الأول : عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى النبي ﷺ يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة قد ألقى طرفيه على عاتقيه .[1]

من فوائد الحديث :

١- حرص الصحابة رضي الله عنهم على رواية الحديث .

٢- اهتمامهم رضي الله عنهم بطلب العلم ، ونقله للناس .

٣-رؤية النبي ﷺ فخر وعز .

٤- إثبات الصحبة لعمر بن أبي سلمة .

٥- أفضلية صلاة المرء في بيته إلاّ المكتوبة .

٦- ليحرص المسلم أن يرى الأبناء العبادة منه في بيته ، حتى يقتدوا به ، ويحبون الصلاة والطاعة .

٧- أهمية الصلاة في حياة المسلم .

٨- الراوي للحديث تربى في بيت النبي ﷺ ، فحصلت له فرصة للاطلاع على أحوال النبي ﷺ ، وأن ينهل من المعين الصافي .

٩- جواز الصلاة في ثوب واحد .

١٠- وجوب ستر العورة ، والعاتقين في الصلاة .

١١- تهيئة البيئة الصالحة لتنشئة الأبناء على الخير .

١٢- الثوب نعمة من نعم الله ، يستر به الإنسان جسمه ، ويتقي به من الضرر.

١٣- قلّة ذات اليد في عهد النبوة ، سواء للنبي ﷺ ، أو للصحابة رضي الله عنهم .

١٤- يعني بالثوب هنا ؛ هو القميص الواسع الذي له طرفان .

١٥- حُسن تربية النبي ﷺ لعمر بن أبي سلمة رضي الله عنه .

---

(١) البخاري ٣٥٥ ، مسلم ٥١٧ .

الترحيب بالولد

الحديث الثاني : عن عائشة بنت طلحة : عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبّلها، ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه ، وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته ، وأخذت بيده ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ؛ فأسرّ إليها فبكت ، ثم أسر إليها فضحكت فقالت : كنت أحسب أن لهذه المرأة فضلا على الناس ، فإذا هي امرأة منهن بينا هي تبكي ، إذا هي تضحك ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك فقالت : أسرّ إلي أنه ميت فبكيت، ثم أسر إلي فأخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت [٢]

من فوائد الحديث :

١- لننظر ماذا كان يفعل النبي ﷺ حينما تزوره ابنته ، وتدخل عليه في بيته ؟ :

أولا : قام إليها ، أي : نهض من مكانه ﷺ الذي كان يجلس فيه ، ثم تحرّك إليها ماشيا مستقبلا إيّاها .

ثانيا : قبّلها ، أي : أخذ رأسها بيديه الشريفتين ، ووضع فمه ، إما على خدّها ، أو فمها ، أو رأسها، أو أنفها ، كل هذا يصْدُق عليه أنّه ﷺ قبّلها .

ثالثا : رحّب بها ، أي :صدر منه ﷺ كلمات ترحيبيّه فرحا وابتهاجا بمقدمها عليه ، كأهلا ، ومرحبا ، ونحو ذلك .ولا أشك أنّ مع هذا الترحيب ابتسامة ترتسم على وجهه ﷺ .

---

(٢) مسلم ٢٤٥٠ ، ابن حبان ٦٩٥٣ ، واللفظ له قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

رابعا : أخَذَ بيدها ،وهذا الفعل منه ﷺ بإلصاق يده بيد ابنته ، وأخْذِه لها شيء جميل ، وفعل نبيل ، يدخل السرور على القلب ، ويزيد من طمأنينته ، ويزيد من الحب . وفيه من الأنس الشيء الكثير .

خامسا : أجلسها في مجلسه ، أي :أنه ﷺ تنحّى عن مكانه ، وجعلها تجلس في المكان الذي كان جالسا فيه ، تقديرا ، وتكْرمة لها .فأي حب ، وأي إجلال منه ﷺ لابنته ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

٢- من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة: محبة آل البيت- وفاطمة رضي الله عنها من آل البيت - وإنزالهم المنزلة التي أكرمهم الله بها، ولا نُلام بحبهم فهم آل بيت رسول الله ﷺ حبيبنا وحبيب كل مسلم ومسلمة، وإنما المُلام على من تجاوز الحب إلى الغلو والتقديس، بل والتألّه والبدع والخرافات والأساطير التي لا أصل لها في الشرع . [٣]

٣- جواز القيام للضيف ، ولا حرج في ذلك .

٤- فاطمة رضي الله عنها تشبه النبي ﷺ في طريقة كلامه وحديثه .

٥- قولها :" وكانت إذا دخلت عليه " يحتمل : أن تكون في بيته ﷺ ثم إذا دخلت عليه من مكانها إليه ،ويحتمل أنها إذا جاءت من بيت زوجها من الخارج .

٦- مكانة فاطمة رضي الله عنها ، وعظيم منزلتها ، وجليل قدرها عند أبيها ﷺ.

٧- المودة والمحبة التي تسود بيت النبي ﷺ .

٨- قولها : كانت " يدل على استمرار الفعل منه ﷺ ، وأن فاطمة رضي الله عنها كانت أيضا تبادله ذلك .

٩- من الآداب الإسلامية كتم السرّ ، وعدم إفشائه .

١٠- الإنسان مجموعة من المشاعر والأحاسيس والعواطف ،يتأثر بما يسمع ويرى

---

(٣) الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم الدويش ، جزء من خطبة جمعة له بعنوان : قصة فاطمة الزهراء في ١٤٣٠/٤/٢١هـ .بتصرف .

، وبما يدور حوله ، فيتحول من البكاء إلى الضحك ، في لحظة ، والعكس كذلك .

١١- لا شكّ أن وفاة النبي ﷺ أكبر مصيبة مرّت على الأمّة .

١٢- حب الآباء للأبناء ، وحب الأبناء للآباء .وهذا الحب في أصله فطري .

١٣- عدم الاستعجال في الحكم على الناس .

١٤- قيام النبي ﷺ لابنته ؛ كان قيام شفقة ، ورحمة ، وحب منه ﷺ لها.[٤]

١٥- لا بأس أن يسرّ الإنسان لآخر ؛ إذا كان المجلس فيه عدّة أشخاص .ففي رواية مسلم : أن أمهات المؤمنين كنّ موجودات .[٥]

١٦- معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ ، حيث أخبر ﷺ بأن فاطمة باقية بعده ، وأنّها أول أهله لحاقا به .

١٧- لّما أسرّ النبي ﷺ بأن فاطمة رضي الله عنها هي أوّل أهله لحوقا به ؛ أفرحها فضحكت لذلك .

١٨- إيثار الصحابة ﵃ الآخرة على الدنيا ، وسرورهم بالانتقال إليها .[٦]

١٩- الحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ في تربية الابناء ، ففي ذلك خير عظيم.

٢٠- إن في تقدير الابن أو البنت من قِبل الوالدين ، بناءٌ لشخصيته ، وزرع للثقة فيه ، وحصن منيع بعد توفيق الله لثباته وعدم انحرافه .

٢١- إذا وجد الابن ذلك التقدير ، وذلك الحبّ ، أحب الجلوس في البيت ، فبيت فيه حبٌ ، وتملأ أركانه المودّة ، فلا حاجة للبحث عن ذلك الحبّ والودّ خارج المترل .فكثيرا مانسمع شكوى الابناء أن بيتهم خليّ من كلمة حانية ، وبسمة مشرقة ، إنما فيه السباب واللعن ، والصراخ ، ونحو ذلك .

٢٢- تواضع النبي ﷺ ولين جانبه .

---

(٤) من مقال للشيخ أكرم كساب بعنوان القيام لأصحاب العلم والفضل .دراسة فقهية مقارنة. موقع أون إسلام نت .بتصرف

(٥) مسلم ٢٤٥٠ .

(٦) من ١٦ – ١٨ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٥/١٦ .

غناء الجواري في بيت النبي ﷺ

الحديث الثالث : عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل أبو بكر وعندي جاريتان [٧] من جواري الأنصار ؛ تغنيان بما تقاولت [٨] الأنصار يوم بُعاث [٩] ، قالت : وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر : أمزامير [١٠] الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ وذلك في يوم عيد فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر إن لكل قومٍ عيدا وهذا عيدنا . [١١]

من فوائد الحديث :

١- بيت النبي ﷺ كبيوت المسلمين لأنه ﷺ بشر يعيش مثلهم ، غير أن الله اصطفاه واختاره لرسالته ، وجعله أكمل خلقه ، قال تعالى : " قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ " . [١٢]

٢- إباحة الضرب بالدف في العيد والعرس ونحوهما .

٣- الأصل التتره عن اللعب واللهو والاقتصار على ماورد فيه النص وقتا وكيفا .

٤- مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد ، بما يبسط النفس ، ويريح البدن .فالعيد يومٌ تفرح فيه النفوس ، وتبْتهجُ فيه الأفئدة .

٥- إن إظهار السرور ، والفرح في العيد من شعائر الدين .

٦- جواز دخول الرجل على ابنته بدون استئذان ، بوجود زوجها، إذا كان له عادة .

---

(٧) تثنية جارية ، وهي في النساء كالغلام في الرجال ، ويقال على مادون البلوغ منهما . (عمدة القاري للعيني ٢٥٢/١٠) .

(٨) تقاولت أي : قال بعضهم لبعض من فخر أو هجاء (فتح الباري لابن حجر ٤٤١/٢) .

(٩) يوم بعاث : يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج .(المرجع السابق)

(١٠) أمزامير : جمع مزمار ، وهو مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صفير ، ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء ، وإضافتها إلى الشيطان ، لأنها تلهي وتشغل القلب عن ذكر الله ، (فتح الباري ٤٤١/٢) .

(١١) البخاري ٩٥٢، مسلم ٨٩٢ .

(١٢) سورة الكهف آية ١١٠ .

٧- تأديب الأب لابنته بحضور زوجها .

٨- التأديب وظيفة الآباء .

٩- العطف والرفق بالمرأة سواء من أبيها ، أو من زوجها .

١٠- من دوام الألفة والمحبة بين الزوجين ، أن يراعي الزوج خاطر زوجته .

١١- تنزّه أهل الفضل والعلم ؛ عن أماكن اللهو واللغو ، وإن لم يكن فيها إثم .

١٢- إذا رأى التلميذ من شيخه مايُستنكر ، بادر إلى إنكاره ، ولا يكون فيه افتيات على شيخه ، بل هو أدب منه، و ورعاية لحرمته ، وإجلال لمنصبه .

١٣- مراعاة خاطر الزوجة لأبيها ، وخشيتها من غضبه عليها ، حيث إن عائشة رضي الله عنها في رواية أخرى ، تقول : " فلما غفل غمزهما فخرجتا " .[١٣]

١٤- فتوى التلميذ بحضرة شيخه .

١٥- الحياء من الكلام بحضرة من هو أكبر .

١٦- استدل جماعة من الصوفية ، وغيرهم بهذا الحديث على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة ، ويكفي في ذلك تصريح عائشة في الحديث بقولها : " وليستا بمغنيتين " أي : ليستا ممن يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات .[١٤]

لكن لا بأس من سماع بعض النشيد النافع بدون موسيقى ، مع عدم الإكثار منه.

١٧- قولها : وليستا بمغنيتين : تنزيه بيت النبي ﷺ من أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين .[١٥]

١٨- اهتمام النبي ﷺ بأهل بيته ، وعنايته بهم ، ولين جانبه معهم .

١٩- سماحة هذا الدين ويسره .

٢٠- حرص عائشة رضي الله عنها على رواية الموقف الذي حدث كما هو .

٢١- تحريم الغناء الذي يصاحبه موسيقى ، وأنه من مزامير الشيطان .

---

(١٣) البخاري ٩٤٩- ٢٩٠٦ ، مسلم ٨٩٢ .

(١٤) من ٢- ١٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٤١/٢ .

(١٥) عمدة القاري ١٦٨/٢٥ .

مقام خديجة رضي الله عنها عند النبي ﷺ

الحديث الرابع : عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة ،وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلاّخديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد.[16]

من فوائد الحديث :

١ – الغَيرة في النساء شيء جبلي وفطري ، وتتفاوت من امرأة إلى أخرى .

٢– ثبوت الغَيرة ، وأنه غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء ، فضلا عمن دونهنّ .

٣– أصلُ غَيْرة المرأة أنها تتخيّل أنّ الزوج سيحب غيرها أكثر منها .

٤– إنّ كثرة الذكر بالمدح والثناء ؛ للإنسان – ذكرا أو انثى – يدلّ على زيادة المحبة .

٥– إنّ ذبح الشاة من النبي وتقطيعها ﷺ أعضاء ثمّ بعْثها إلى صديقات خديجة ، دليل ، وتأكيد لمحبته ﷺ لها .[17]

٦– استحباب الهديّة ، من قولها : " ثم يبعثها في صدائق خديجة " .

٧– الغَيرة شيء يتحرّك داخل النفوس ، ويظهر أثره على ظاهر الشخص سواء على وجهه ، أو في كلامه .

٨– فضل خديجة رضي الله عنها .

٩– التأكيد من عائشة رضي الله عنها ، أنها لم تلتق بخديجة ، و لم ترها .

١٠– حفظ النبي ﷺ للعهد والود لخديجة رضي الله عنها .[18]

---

(١٦) البخاري ٣٨١٨.

(١٧) من ٢– ٥ مستفاد من فتح الباري ١٣٦/٧.

(١٨) من ٩– ١٠ مستفاد من عمدة القاري ٤٦٤/٢٤ .

١١- محاولة عائشة رضي الله عنها التقليل من شأن خديجة لتنظر مدى حبها لدى النبي ﷺ .

١٢- جواز ذبح الشاة ، وتقطيعها أعضاء وبعثها كهدية إلى الجيران والأصدقاء .

١٣- حب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها ، حيث إنّه لم يتزوج في حياتها غيرها فعن عائشة قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت .[١٩]

١٤- عِظَم قَدْر خديجة عند النبي ﷺ و مزيد فضلها ، لأنها اغنته عن غيرها ، واختُصّت به بقدر لم يشترك فيه غيرها ، لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما ، انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما ، وهي نحو الثلثين من المجموع ، ومع طول هذه المدة ؛ فقد صان ﷺ قلبها من الغيرة ، ومن نكد الضرائر، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها .[٢٠]

(١٩) مسلم ٢٤٣٦

(٢٠) من ١٣- ١٤ مستفاد من موقع أهل الحديث . أبوعبيد الأثري .

حب الخير من الزوجة لزوجها

الحديث الخامس : عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت : يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال : أوتحبين ذلك ؟ فقلت : نعم ، لست لك بمخلية[٢١] ، وأحب من شاركني في خير أختي . فقال النبي ﷺ : إن ذلك لا يحل لي ، قلت : فإنا نحدّث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ، قال : بنت أم سلمة ؟ قلت : نعم ، فقال : لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلّت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ؛ أرضعتني وأبا سلمة ثويبة[٢٢] ،فلا تعرضنّ علي بناتكنّ ، ولا أخواتكنّ. قال عروة : وثويبة مولاة لأبي لهب ؛ كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبو لهب؛ أريه بعض أهله بشرّ خيبة ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم خيرا ؛ غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة .[٢٣]

من فوائد الحديث :

١- في الحديث دلالة على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة ، لكنه مخالف لظاهر القرآن ، قال الله تعالى: " وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا "[٢٤]وأجيب :

أولا : بان الخبر مرسل أرسله عروة ، و لم يذكر من حدّثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا ؛فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجّة فيه ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يُحتجّ به.

---

(٢١) مُخلية أي : منفردة بك ، ولست متفرّغة ولا خالية من ضَرّة . (فتح الباري ١/١١٤ ، ٩/١٤٣) .

(٢٢) ثويبة : مولاة أبي لهب ، أرضعت النبي ﷺ ، اختلف في إسلامها . (أسد الغابة لابن الأثير ١/١٣٢٣ ، الإصابة لابن حجر ٧/٥٤٨) .

(٢٣) البخاري ٥١٠١.

(٢٤) سورة الفرقان آية ٢٣ .

وثانيا : على تقدير القبول ؛ فيحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصا من ذلك بدليل قصة أبي طالب أنه خفف عنه فنقل من الغمرات إلى الضحضاح.[٢٥] قال ابن المنير في الحاشية: " هنا قضيتان إحداهما محال وهي: اعتبار طاعة الكافر مع كفره؛ لأن شرط الطاعة أن تقع بقصد صحيح، وهذا مفقود من الكافر. الثانية :إثابة الكافر على بعض الأعمال تفضلا من الله تعالى، وهذا لا يحيله العقل ، فإذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثويبة قربة معتبرة، ويجوز أن يتفضل الله عليه بما شاء كما تفضل على أبي طالب .." قلت : وتتمة هذا أن يقع التفضل المذكور اكراما للبرّ الذي وقع من الكافر ونحو ذلك والله أعلم .[٢٦]

٢- ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضعة، فإنها تصير بمترلة أمه من الولادة ويحرم عليه نكاحها أبدا ،ويحل له النظر إليها والخلوة بها، والمسافرة معها ولا يترتب عليه أحكام الأمومة من كل وجه ،فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بذلك بالملك ،ولا ترد شهادته لها، ولا يعقل عنها، ولا يسقط عنهما القصاص بقتلهما ،ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع ،وبين الرضيع وأولاد المرضعة ،وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة ،ويصير الرضيع ولدا له وأولاد الرجل إخوة الرضيع ،وإخوة الرجل أعمام الرضيع ،وأخواته عماته ويكون أولاد الرضيع أولاد الرجل.[٢٧]
٣- حبّ الخير والمسارعة إليه من الصحابيات رضي الله عنهنّ .
٤- حبّ الخير للقريب .
٥- بيان الحلال من الحرام ، في وقت الحاجة إليه دون تأخير ، حتى ينتبه المسلم ، ويأخذ حذره ، وحتى لا يقع في المحظور .

---

(٢٥) البخاري ٣٨٨٣ ، مسلم ٢٠٩ .
(٢٦) فتح الباري ٩/١٤٥-١٤٦.بتصرف .
(٢٧) عمدة القاري للعيني ٢٩/٢٤٢-٢٤٣ .

٦- وجوب التثبت من الأخبار وصحتها ؛ قبل نقلها .

٧- الحوار الهادف المثمر بين الزوج والزوجة ، وهو من أنجع السبل في دوام المحبة ، ووأد المشاكل قبل تفاقمها .

٨- يحرم من الرضاع مايحرم من النسب .

٩- جواز التغليظ في النصيحة وقت الحاجة .

١٠- الحث على التعدد لمن كان متزوجا بواحدة .

١١- مشروعية عرض الزواج على من يوثق في دينه ، وأمانته ، ويكون الزواج منه مطلب ، ومكسب .

١٢- الكافر لو مات فإنّه لن يلقَ خيرا ، بل النار مثواه .

١٣- الرؤيا يُستأنس بها ، ولا يؤخذ منها حكم .

أظنّك تحب موتي

الحديث السادس : قالت عائشة رضي الله عنها: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ : ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك، فقالت عائشة: واثكلياه، والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك، لظللت آخر يومك معرّسا ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ : " بل أنا وارأساه، لقد هممت – أو أردت – أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد، أن يقول القائلون – أو يتمنى المتمنون – ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون " (٢٨)

من فوائد الحديث :

١–الرخصة للمريض بأن يتوجع من شدة المرض ، وأنه لا حرج فيه ، إذا لم يكن على وجه التسخط .

٢– إنّ كثرة الشكوى للناس تدل على ضعف اليقين ، وتُشعر بالتسخّط من القضاء ، كما تورث شماتة الأعداء .

٣– قوله ﷺ : وارأساه ،هو تفجّع على الرأس ، لشدة ماوقع به من ألم الصداع.

٤– أصل الثَّكْلِ : فقْدُ الولد ، أو من يعزّ على الفاقد ، وليست حقيقة مُرادة ، بل هو كلام يجري على اللسان عند حصول المصيبة ، أو توقعها .

٥– شدّة الغيرة لدى عائشة رضي الله عنها .

٦– مداعبة الرجل أهله .

٧– الإفضاء إلى الأهل ، بما يستره عن غيرهم .

٨– الدعاء بكشف البلاء لا يقدح في الرضا والتسليم ، فالطلب من الله زيادة عبادة .

٩– لا بأس بإخبار المريض عن حاله لصديقه ، أو طبيبه .

(٢٨) البخاري ٥٦٦٦ .

١٠- المقصود بالعهد لأبي بكر رضي الله عنه ، هو توليته خلافة المسلمين .[٢٩]

١١- فَهَمتْ عائشة رضي الله عنها بدافع الغيرة ؛ أن الرسول ﷺ يحب موتها قبله، فظنّت أنه ﷺ يتعجل موتها ، وتصورت أيضا أنه ﷺ يرجع من دفنها لو ماتت إلى بيتها متزوجا بغيرها وينساها في نفس اليوم .

١٢- معرفة النبي ﷺ بدنو أجله . وذلك مما اطلعه الله عليه .

١٣-الميت لا ينفع الحي ، ولا يكون واسطة بينه ، وبين الله بالدعاء ، والاستغفار ، وإلا لما علّق النبي ﷺ استغفاره ودعاءه لعائشة رضي الله عنها ، على حياته .[٣٠]

١٤- من معجزات النبي ﷺ حيث صرّح في هذا الحديث ؛ بتولّي أبي بكر رضي الله عنه للخلافة .

١٥- حبّ النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها .

١٦- أي فضل وأي عزّ أن يستغفر النبي ﷺ ويدعو لإنسان .

١٧- فضل الدعاء والاستغفار .

١٨- النبي ﷺ مشغول بهمّ كبير ، وهو الخلافة ، وجمع المسلمين على خليفة واحد ، وعائشة رضي الله عنها ، كان فكرها مشغولا في تلك اللحظة تظنّ النبي ﷺ يتمنى موتها ، وأنه سيتزوج غيرها في اليوم الذي سيدفنها فيه ، وهو الذي يحبها ، ويتمنى لها الخير .

١٩- مهما بلغت المرأة من عقل وكمال ، فإنها تظل على نقصانها ، الذي ذكره النبي ﷺ : "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ،قلن :وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن : بلى .قال : فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا

---

(٢٩) من ١ - ١٠ مستفاد من فتح الباري ١٠/١٢٣-١٢٦ .

(٣٠) من ١١ - ١٣ مستفاد من المنهل الحديث في شرح الحديث د. موسى شاهين لاشين ٤/١٣٣ .

حاضت لم تصل و لم تصم ؟ قلن : بلى .قال : فذلك من نقصان دينها."[31]، وهذا النقص أمر قدّره الله ، لا يقدح في دينها ، وإيمانها .

٢٠- كل أمر يهون عند المرأة ، إلا سماعها أن زوجها سينكِح عليها ، أو أنه تزوّج عليها .ولكأنها صاعقة ستقضي عليها .

النبي ﷺ في خدمة أهله

الحديث السابع : عن الأسود بن يزيد ، قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله – تعني خدمة أهله – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة»[32]

من فوائد الحديث :

١- ما كان عليه النبي ﷺ من اللين ، والتواضع ، والبعد عن التنعّم ،والترفّه .

٢-قيامه ﷺ بخدمة أهله ، ورعايتهم ، والاهتمام بشؤوهم .[33]

٣- الوصف الدقيق لحال النبي في بيته ﷺ .

٤- بساطة النبي ﷺ وعدم تكلُّفِه في حياته .

٥- حسن معاشرة النبي ﷺ لأهله .

٦- علم وفقه عائشة رضي الله عنها ، فهذا الأسود بن يزيد من كبار التابعين ، ويستفيد من علم أم المؤمنين .

٧-الأئمة والعلماء يتولون خدمة أمورهم بأنفسهم ،وأن ذلك من فعل الصالحين.

٨- فضيلة أداء الصلاة جماعة مع المسلمين ،والتأكيد عليها . وحرص النبي ﷺ عليها .[34]

---

(٣١) البخاري ٣٠٤ ، مسلم ٧٩ .
(٣٢) البخاري ٦٧٦ .
(٣٣) من ١-٢ مستفاد من فتح الباري ٢/١٦٣.
(٣٤) من ٧-٨ مستفاد من شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢/٢٩٦ . عمدة القاري ٣٠/٣٠٢ .

٩- حبّ النبي ﷺ للصلاة ، فهاهو ذا يترك الجلوس مع أهله حينما يسمع المنادي للصلاة ، فياليتنا نقتدي به ﷺ ، ونترك جلستنا ولهونا ، ونسارع إلى الصلاة .

١٠- بعض الناس يظن أنه إذا ساعد أهله ، في غسيل أوكنس أو طبخ ، ونحو ذلك ؛ أنّ ذلك إهانة له ، بل هذا الفعل : أولا : فيه أجر وثواب من الله ،ثانيا : فيه اقتداء بالنبي ﷺ ثالثا : رفعة وعلو درجة عند الله ، لأنه دليل على التواضع ، رابعا : فيه زيادة محبة ، ومودة للأهل ، لأنه بذلك يكسب قلب زوجته .

١١- امتهان النفس ، وعدم ترفُّعِها .

١٢- تربية النفس ، وتربية جيل الصحابة ، ومن بَعْدَهم ، على ألا يخلدوا إلى الرفاهية المذمومة .

١٣- هكذا كان ﷺ في بيته ، فهو دائما في خدمة أهله .[٣٥]

١٤- البساطة والسهولة ، وعدم التكلّف في البيت .

١٥- التعاون مع أهل البيت ، حتى يكون البيت ، مجموعة واحدة متكاملة .

١٦- ما أجمل أن يكون البيت ، بيئة نشطة ، وفاعلة ، ومثمرة .فالبيت الآمن هو المحضن الأول للتربية ، فإذا صلح البيت ، عاد ذلك بالخير على كل ساكنيه .

١٧- إن ما نجده اليوم من التفكك الأسري ، وضياع الأطفال ، سببه الأكبر ، عدم التعاون بين ساكني البيت .فالأب في جهة ، والأم في جهة ، وبالتالي الأبناء ، يتطلّعون إلى جهات أخرى خارجية .وغالبا ما تكون غير آمنة .

١٨- حرص التابعين على معرفة أحوال نبيّهم ﷺ .

١٩- حرص عائشة رضي الله عنها ، على نشر العلم ، ولو كان خاصا بالنبي ﷺ ، لأننا مأمورون بالاقتداء به ﷺ ، في جميع أحواله .

---

(٣٥) من ١- ٤ مستفاد من فتح الباري ١/١٩١، ١٠/٤٦١ .

غارت أُمّكم

الحديث الثامن : عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة [٣٦] فيها طعام فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة ،فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ،ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: غارت أمكم، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها ،وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت . [٣٧]

١- هذا الحديث وغيره يحكي الواقع الذي يعيشه النبي ﷺ في بيته ، وبين نسائه ، كأي بشر متزوجٍ لعدة نسوة ، يحصل بينهن الشقاق ، والخلاف .

٢- حسن تعامل النبي ﷺ مع الخطأ .

٣- حُسْنُ خُلُقِ النبي ﷺ ، ولين جانبه .

٤- حُسْنُ معاشرة النبي ﷺ لأهله .

٥- أن القدوة في كل شيء هو محمد ﷺ .

٦- عدم ذكر أسماء أمهات المؤمنين الذين حدثت لهم القصة في هذه الرواية ، إما من باب الستر ، أو لأن الأمر لا يستدعي الذكر ، وإنما المهم ، هو ذكر الواقعة ، وكيف كان تصرّف الحبيب ﷺ ، حتى يعلّم الناس ذلك .

٧- الإنسان حال الغضب لا يملك نفسه.

٨-قدرة النبي ﷺ على تهدئة المشاعر الثائرة،واحتواء الأزمات الطارئة، وعلاجها، وتفادي الأضرار المحتملة .

٩- ما صنعته عائشة رضي الله عنها ، كان على مرأى ومسمعٍ من رسول الله ﷺ وهو يلمحُ ذلك بطُمَأنينةٍ وهدوء ،ويتنفّس هموم حبيبته ، ويعذر الغَيْرى ،

---

(٣٦) الصحفة وهي : وعاء يُؤكل فيه ويُثرد ، ويُتخذ من الخشب غالبا . (موقع قاموس المعاني) .
(٣٧) البخاري ٥٢٢٥ .

ويُعرض عن لومها وعتابها ، ويضرب عن تأديبها ولو بالكلام ، ويهوي بتواضعه الجمِّ إلى فِلَقِ الصَّحفة وأشلاء الطعام فيجمعها من الأرض، وهو يردِّدُ ويتودّدُ بأرق عبارة ، وأعذب بيان وأجمل اعتذار « كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُم » .

١٠- غمر النبي ﷺ عائشة بعطفه وإلطافه ، وشمل المرسلة بعدله وإنصافه فرضي الجميع بقوله وفعله .

١١- الحثُّ على عدم مؤاخذة الغَيْرى، وإحسان الظنِّ بها، وتحمُّل ما يَصدرُ منها، خاصَّة مع حداثة سِنِّها وكثرة ضرائرها، لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبًا بشدَّة الغضب، والغيرة مركَّبة في النَّفس فلا تملك دفعها.

١٢- قضى النبيُّ ﷺ فيمن أتلف شيئًا بغير إذن مالكه بغرامة مثله،وضمان نظيره .فدفع الصَّحفةَ الصحيحة إلى المهدية، وحبس المكسورةَ في بيت عائشة واقتصر على تغريم القصعة و لم يغرمها الطعام لأنه كان مهدىً فإتلافه في حكم القبول، فسوى بينهما في الضمان، «إنَاءٌ كإنَاءٍ » وهذا عين العدل ومحض القياس وتأويل القرآن .قال تعالى: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ " . [٣٨]

١٣- أهمية الطعام في حياة الإنسان .

١٤- استحباب الهدية ، وأثرها في النفوس .

١٥- لا بأس بالهدية من الزوجة إلى زوجها في يوم ضرتها ، ولا حرج فيه .

١٦- قدرة أمهات المؤمنين على طبخ الطعام ، وإجادتهن له .

١٧- الميل للنساء ، وحُبّهنّ أمر جبلّيّ ، ولقد حُبّب للنبي ﷺ من الدنيا النساء ، والطيب ، ولكن جُعلت قُرّة عينه في الصلاة . [٣٩]

---

(٣٨) من ٧ – ١٢ مستفاد من موقع شبكة السنة النبوية وعلومها .إشراف د. فالح بن محمد الصغير .والآية ١٢٦ من سورة النحل .

(٣٩) أحمد (الرسالة) ١٢٢٩٣ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٣٥ .

١٨- لا بأس أن يحمل الهدية إلى المُهْدَى إليه شخص آخر ، ولا يُشترط أن يحملها هو بنفسه .

١٩- كان النبي ﷺ أكرم الناس ، فهو دائما يكرم أضيافه وأصحابه، فلا يبخل عليهم بشيء .لذا يستحب إكرام الضيف .

٢٠- احترام الطعام ، لأنه نعمة من نِعَم الله ،لذا اهتمّ النبي ﷺ بما تناثر منه ، وأخذ يجمعه ، احتراما لهذه النعمة .[٤٠]

٢١- كانت أغلب أواني ذلك الزمان من الخشب، فالقصعة التي أتى بها الخادم ، كانت من الخشب .

٢٢- جواز اتخاذ الخادم .

٢٣- صَمْتُ الصحابة ﷺ ، في ذلك الموقف ، يعتبرُ أدبا منهم ، وتقديرا ، وإجلالا لنبيهم ﷺ .

٢٤- على المسلم أن يصبر على ما يبدر من زوجته ، ولا يستعجل في الحكم ، ويتريث في العقوبة ، حتى يتثبت من الأمر ، وبواعثه ، فما أجمل الصفح ، والعفو من الزوج لزوجته ، فهو أجمع للقلب ، وأدوم للمحبة .

٢٥- كانت لحظة الضرب خاطفة وسريعة ، وكانت باليد ، أو بآلة أدّت إلى سقوط الصحفة وانفلاقها ، فالمشهد سريع مقصود في وقته و لم يخطط له من قبل.

٢٦- كان بمقدور النبي ﷺ أن يأمر أحدا ممن شهد الموقف بأن يجمع ماتناثر من الصحفة ، أو تناثر من الطعام ، لكنه ﷺ آثر أن يقوم بذلك كله بنفسه .

٢٧- لا بأس بإيقاف الخادم وقتا يسيرا ، لمصلحة .

٢٨- للإنسان أن يتصرف في ماله كيفما شاء ، مادام في ذلك مصلحة ، وأنه فعل مباح ؛ لا محظور فيه .

(٤٠) من شرح بلوغ المرام ،د. عبدالكريم الخضير .(موقع فيلادلفيا- المكتبة) .

٢٩- أن تكون العقوبة على قدر الفعل .وهذه النقطة بالذات ؛ لا بد أن يراعيها المربي حق الرعاية ، ويوليها جلّ اهتمامه .

٣٠ – هناك كسر ينجبر ، والبعض منها لا ينجبر .فكسر الإناء قد ينجبر ، إما بجمعه ، والتصاقه ببعض ، فإن لم يكن فبدفع قيمته ، وأما كسر القلوب وجرحها فقد لا ينجبر ويندمل ، لذلك النبي ﷺ حافظ على قلب حبيبته عائشة ، فلم يكسره أو يخدشه بكلمة ، بل دافع عنها ، وصفح عنها ، وكأن شيئا لم يكن ، فلله ما أروع تلك الأخلاق ، وما أنبل تلك الخصال.

٣١- قوله في الحديث : عند بعض نسائه ، المقصود بها عائشة ،، وقوله : إحدى أمهات المؤمنين ، قيل هي : زينب ، وقيل : صفية ،ولعل الراجح أنها زينب بنت جحش رضي الله عن الجميع .[٤١]

٣٢- ذُكِرت الصحفة سبع مرّات في الحديث ، مما يدلّ على أهمية هذه الصحفة ، لأنّ مدار الحديث كان عليها .

(٤١) فتح الباري ٥/١٢٤-١٢٥ .

يؤكل الضبّ في بيت النبي ﷺ وأمام عينه

الحديث التاسع : عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة فأُتي بضب محنوذ[٤٢] فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده فقال بعض النسوة : أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل فقالوا : هو ضب يا رسول الله، فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله فقال : لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي؛ فأجدني أعافه ، قال خالد : فاجتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر .[٤٣]

من فوائد الحديث :

١- أنّ ابن عباس كان حاضرا للقصة في بيت خالته ميمونة ؛ كما صرح به في إحدى الروايات ، وكأنه استثبت خالد بن الوليد في شيء منه ؛ لكونه الذي كان باشر السؤال عن حكم الضب ، وباشر أكله أيضا ؛ فكان ابن عباس ربما رواه عنه ، ويؤيد ذلك أن محمد بن المنكدر حدّث به عن أبي إمامة بن سهل عن بن عباس قال : أُتي النبي ﷺ وهو في بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد بلحم ضب الحديث أخرجه مسلم .[٤٤]

٢- ميمونة خالة خالد وخالة ابن عباس ،واسم أم خالد لبابة الصغرى واسم أم بن عباس لبابة الكبرى وكانت تكنى أم الفضل بابنها الفضل بن عباس وهما أختا ميمونة والثلاث بنات الحارث بن حزن .

٣- أنّ مطلق النفرة ، وعدم الاستطابة لا يستلزم التحريم .

٤- كان ﷺ لا يأكل حتى يُسمَّى له ، فيعلَمَ ماهو .

٥- النبي ﷺ ترك أكل الضب لأمرين :الأول : أنه لم يكن بأرض قومه ، فيجد

---

(٤٢) محنوذ أي : مشوي بالحجارة المُحمّاة . (فتح الباري ٩/٦٦٤) .

(٤٣) البخاري ٥٥٣٧ . مسلم ١٩٤٥ .

(٤٤) الرقم السابق.

نفسه تعافُه . والثاني : أن الملائكة تحضر للنبي ﷺ ، ويُحب أن تشمَّ منه الرائحة الطيبة ، ولحم الضبّ له رائحة كريهة .

٦- جواز أكل لحم الضب ، وأنه لا حرج فيه ، حيث أقرّ النبي ﷺ أكله بحضرته ، وفي بيته ، وعلى مائدته ، وأمام عينه .

٧- النبي ﷺ كان لا يعيب طعاما قط ، حتى لا يكسر خاطر من عَمَله ، وينسبه للتقصير ، لكن نفور الطبع من مخلوقٍ غير ممتنع .

٨- أن من وقع منه نفور ، وتقزز من بعض الأشياء ؛ لا تنقّصا واحتقارا ، فليس بعيب ، لأن هذا قلّ من يسلم منه أحد .

٩- دخول أقارب الزوجة بيتها ، إذا كان بإذن الزوج أورضاه .

١٠- أنّ طباع الناس تختلف من شخص إلى آخر .

١١- أدب الصحابة ﭫ مع النبي ﷺ .

١٢- جواز الأكل من بيت القريب والصهر والصديق .

١٣- مجالسة الأصحاب ، ومؤاكلتهم ، ومؤانستهم .

١٤- جبر قلب صاحب الهدية .

١٥- أنه ﷺ لا يعلم الغيب .

١٦- وفور عقل ميمونة رضي الله عنها ، وعظيم نصيحتها للنبي ﷺ .

١٧- فراسة ميمونة رضي الله عنها حيث فهمت نفور النبي ﷺ من هذا اللحم ، فصدقت فراستها ، ووقَعَت كما ظنت .

١٨- أنّ من خشي أن يتقذر شيئا ؛ لا ينبغي أن يُدلَّس عليه ، لئلا يتضرر به.[٤٥]

١٩- كرم النبي ﷺ .

٢٠- وصف دقيق لمشهد جميل في بيت النبي ﷺ .

(٤٥) من ١- ١٨ مستفاد من فتح الباري ٦٦٤/٩ -٦٦٧ .

٢١- الحنيذ طريقة في طبخ اللحم ، فهي معروفة من القِدَم ، ولازالت هذه الطريقة معروفة ، في هذا الزمان .

٢٢- عدم تأخير البيان وقت الحاجة ، حتى يكون له ثمرة .

٢٣- التأكيد على وقوع الأكل ورسول الله ﷺ ينظر .

٢٤- كان اجتماعا مباركا في بيت الحبيب ﷺ .

٢٥- قول خالد رضي الله عنه اجترته أي : سحبه إليه وأدخله إلى فمه ومضغه .

مَكِيْدة النساء

الحديث العاشر : عن عائشة رضي الله عنها قالت :كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه ؛ فيدنو من إحداهن ، فدخل على حفصة بنت عمر ؛ فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ، فغرت فسألت عن ذلك ؟ فقيل لي : أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل ؛ فسقت النبي ﷺ منه شربة ، فقلت : أما والله لنحتالن له ، فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنو منك ، فإذا دنا منك فقولي : أكلتَ مغافير [٤٦] !فإنه سيقول لك : لا !فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له : جرست[٤٧] نحله العُرُفط، وسأقول ذلك ،وقولي أنت يا صفية ذاك، قالت : تقول سودة : فوالله ما هو إلا أن قام على الباب ؛ فأردت أن أباديه .بما أمرتني به ؛ فرقا منك ، فلما دنا منها ،قالت له سودة: يا رسول الله أكلتَ مغافير ،قال لا .قالت: فما هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل، فقالت جَرَسَت نحلُه العُرْفط، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك ،فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت : يا رسول الله ألا أسقيك منه قال : لا حاجة لي فيه ، قالت : تقول سودة : والله لقد حرمناه قلت : لها اسكتي .[٤٨]

من فوائد الحديث :

١- محبة النبي ﷺ للحلواء والعسل .

٢- الجلوس مع الأهل والاستئناس بهن ، ومحادثتهن ، وإدخال السرور عليهنّ .

٣- سبب غيرة عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ احتبس عند حفصة رضي الله عنها ، مدة طويلة ، وليس كعادته ﷺ .

---

(٤٦) المغافير : نوع من الصمغ ، وهو نبات مرّ له ورقة عريضة تفرش بالأرض ، وله شوك وثمرة بيضاء ، كالقطن لكنه خبيث الرائحة . فتح الباري ٩/٦٦٤ .

(٤٧) جرست أي : لحست . عمدة القاري ٣٠/٩٤ .

(٤٨) البخاري ٥٢٦٨ . مسلم ١٤٧٤ .

٤- يدنو منهنّ ، أي : يُقبّل ويباشر من غير جماع .
٥- إنّ سبب احتباس النبي ﷺ عند حفصة ، أنّه أُهدي لحفصة عكّة عسل من الطائف .
٦- الغَيْرة جعلت عائشة رضي الله عنها تتآمر مع سودة،وصفية رضي الله عنهن.
٧- الأخذ بالحزم في الأمور .
٨- ترك الأمر المباح الذي فيه شبهة ، خشية الوقوع في المحذور .
٩- علوّ مرتبة عائشة رضي الله عنها عند النبي ﷺ ، حتى كانت ضرّها تهابها ، وتطيعها في كل شيء تأمرها به حتى في مثل هذا الأمر مع الزوج الذي هو أرفع الناس قدرا ﷺ .
١٠- ورع سودة رضي الله عنها ، لما ظهر منها من الندم على ما فعلت .
١١- التعجب من الشيء المستنكر .
١٢- معرفة أزواج النبي ﷺ وعلمهنّ بمزيد حب النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها.
١٣- أنّ عماد القَسْم بين الضرائر ؛ إنّما هو في المبيت في الليل .
١٤- جواز الاجتماع بجميع الضرائر في النهار ، لكن بشرط أن لا يقع الجماع إلا مع التي هو في نوبتها .
١٥- استعمال الكنايات فيما يُستحيا من ذكره لقوله في الحديث :"فيدنو منهنّ" ، والمراد : فيقبّل ، ونحو ذلك .
١٦- وفيه أنّ الرائحة كانت خفية ، ولا تتحقق إلا بالدنو ، لا بالمجالسة .[٤٩]
١٧- حرّمَ النبي ﷺ على نفسه ؛ أمرا كان حلالا .[٥٠]
١٨- جاز الاحتيال على النبي ﷺ من زوجاته ؛ لأنّ هذا من مقتضيات الطبيعة للنساء ، وقد عفى النبي ﷺ عنهنّ .
١٩- صبْرُ النبي ﷺ ، ونهاية حلمه ، وكرمه الواسع .

(٤٩) من ١-١٦ مستفاد من فتح الباري ٩/٦٦٤-٦٦٧ .
(٥٠) عمدة القاري ٣٠/٨٩ .

٢٠- كان ﷺ يُذَكِّرُ زوجاته بإفضاله عليهنّ ، بالعدل بينهنّ ، لئلا يظنون أنّ القِسمة حقٌّ لهنّ عليه .

٢١- أنّ الغَيْرَى تَدْفعُ تَرَفُّعَ ضَرَّتَها عليها بأي وجه كان .[٥١]

٢٢- اعتاد النبي ﷺ كل عصر الدخول على نسائه .

٢٣- ذكاء عائشة ونباهتها ، رغم صغر سنّها .

٢٤- كيد المرأة ، وقدرتها على الاحتيال .

٢٥- التأكيد على طيب النبي ﷺ ، وأنه طيّب ، يحب الطيب .

٢٦- فضل الهدية ، واستحبابها .

٢٧- دار في الحديث عدة حوارات ، الأول بين عائشة والإنسان الذي أخبرها عن سبب احتباس النبي ﷺ عند حفصة ، ثمّ بين عائشة وسودة ، ثم بين سودة والرسول ﷺ ، ثمّ بين عائشة والرسول ﷺ ، ثمّ بين صفيّة والرسول ﷺ ، ثمّ الحوار القصير بين النبي ﷺ وحفصة .

٢٨- تواصل الأقارب بعضهم مع بعض .

٢٩- جواز الحلف بالله من غير استحلاف .

٣٠- مشهد عظيم تدور جميع أحداثه في بيت النبي ﷺ .

٣١- حفصة رضي الله عنها ، على نيتها حينما عرضت على النبي ﷺ أن تسقيَه العسل مرّة أخرى ، وما تعلم بما حِيك لها من حيلة مع هذا العسل .

٣٢- حُسْنُ خُلُق النبي ﷺ ، وحُسْن معاشرته لأهله .

٣٣- كلٌّ من أمهات المؤمنين قامت بدورها ؛ خير قيام في هذه الحيلة المُخطّط لها ، حتى آتت النتيجة المراده .

٣٤- خَشِيَتْ عائشة من سودة أن تفشي ماخطّطت له ، فأمرتها بالسكوت .

---

(٥١) من ١٨ -٢١ مستفاد من المرجع السابق ٤٨٩/٣٤ .

تخاصم بعض نساء النبي ﷺ في بيته

الحديث الحادي عشر : عن أنس رضي الله عنه قال : كان للنبي ﷺ تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكنّ يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشة فجاءت زينب ؛ فمد يده إليها فقالت: هذه زينب ! فكفّ النبي ﷺ يده ، فتقاولتا حتى استخبتا[٥٢] ، وأقيمت الصلاة فمرّ أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما، فقال : اخرج يا رسول الله إلى الصلاة وأحث في أفواههن التراب . فخرج النبي ﷺ فقالت عائشة : الآن يقضي النبي ﷺ صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولا شديدا ، وقال أتصنعين هذا .[٥٣]

من فوائد الحديث :

١- قوله:(أتصنعين هذا) الاستفهام إنكاري توبيخي، بمعنى لا ينبغي، والمشار إليه الصخب فالمعنى :لا ينبغي ولا يليق أن تُحْدِثِي صَخَبًا في حضرة رسول الله ﷺ.

٢- القَسْمُ والعدل بين الزوجات واجب على المسلمين. وفي وجوبه على النبي ﷺ خلاف، لكنه ﷺ كان قائمًا به، بكل دقة.

٣- اطلاع أنس رضي الله عنه ؛ على بعض الأمور الخاصة التي تحدث في بيت النبي ﷺ ، لقربه ومكانته من النبي ﷺ .

٤- إنّ اخبار أنس رضي الله عنه ؛ بما يحدث في بيت النبوّة ، إنما هو من قبيل تبليغ أحكام الشريعة ، لا بقصد التشهير ، أو كشف الأسرار .

٥- حرص النبي ﷺ على إدخال السرور والأنس على أهل بيته .

٦- اتخذ النبي ﷺ منهجا ثابتا في حياته ، بدخوله بعد كل عصر على زوجاته .

---

(٥٢) أي : اختلطت أصواتهما ، وارتفعت .(شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/٤٧) .

(٥٣) مسلم ١٤٦٢ .

٧- لفتة جميلة تُبْعد الغلّ ، وتصفّي النفوس ،وتغرس الحبّ ، وتزيد في المودّة ؛ اجتماع الضرائر في بيت من هي نوبتها ، فهذه اللفتة لم تغب عن بال الحبيب ﷺ لحرصه عن التقارب بين زوجاته ، أمهات المؤمنين .(٥٤)

٨- النبي ﷺ تزوّج بإحدى عشرة امرأة ، مات في حياته ثنتان هما :خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما ، ومات ﷺ عن تسع وهنّ : عائشة ، وحفصة ، وسودة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وجويرية ، وصفية رضي الله عنهن .

٩- ألاّ يزيد الزوج المُعدّد في القَسْم على ليلة واحدة ، لكل زوجة ، وذلك أن فيه مخاطرة على حقوقهنّ .

١٠- يُستحب للزوج أن يأتي كل امرأة في بيتها ، ولا يدعوهنّ إلى بيته ، لكن لودعا كل واحدة في نوبتها إلى بيته كان له ذلك ، وهو خلاف الأفضل ، ولو دعاها إلى بيت ضرائرها لم تلزمها الإجابة ، ولاتكون بالامتناع ناشزة ، بخلاف ما إذا امتنعت من الاتيان إلى بيته .

١١- على الزوج ألا يأتي غير صاحبة النوبة في بيتها ليلا ، إلا لضرورة ؛ بأن حضرها الموت ونحوه .(٥٥)

١٢- حينما مدّ النبي ﷺ يده إلى زينب بنت جحش ، وقالت: عائشة هذه زينب ، قيل : إنه لم يكن عمدا ، بل ظنّها عائشة ؛ صاحبة النوبة ، لأنه كان في الليل ، وليس في البيوت مصابيح ، وهذا بعيد لأنه أصلا كان في بيت عائشة ، وزينب أتت متأخرة فيعلم مكان كل واحدة منهن ، وقيل غير ذلك ، ولعلّ الأرجح – والله أعلم – والذي تستريح إليه النفس أن مثل هذا مباح له ﷺ فعله ، لذا كفّ ﷺ عليه وسلم يده استجابة لأحاسيس عائشة ، وإرضاء لها.(٥٦)

---

(٥٤) من ١- ٧ من فتح المنعم شرح صحيح مسلم .د . موسى لاشين ٢١/٦ . موقع الجامع للحديث النبوي .

(٥٥) من ٨ – ١١ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٤٧/١٠ .

(٥٦) شرح صحيح مسلم للنووي ٤٧/١٠ . فتح المنعم شرح صحيح مسلم .د . موسى لاشين ٢١/٦ . موقع الجامع للحديث النبوي .

١٣- قد يؤخذ من الحديث أن لمس بشرة المرأة لا ينقض الوضوء .

١٤- المبالغة في الزجر ؛ لأنه أقطع للخصومة .

١٥- فضيلة أبي بكر رضي الله عنه ، وشفقته ، ونظره في المصالح .

١٦- إشارة المفضول (وهو أبوبكر) على صاحبه الفاضل (محمد ﷺ) بما فيه مصلحة ، وخير .[٥٧]

١٧- حُبّ أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ .

١٨- بسبب الغيرة التي بين عائشة وزينب رضي الله عنهما ارتفعت أصواتهما ، وتقاولتا أمام النبي ﷺ .

١٩- ترك النبي ﷺ الزوجتان على حالهما ، عاذرا لهما على فعلهما .

٢٠- سمع النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه في الأمر الأول ، وهو الخروج عنهما إلى الصلاة ، ولم يسمع منه الأمر الثاني وهو : أن يحثو في وجوههما التراب ، لعطفه وشفقته ورحمته .

٢١- إنّ في الصلاة لشغلا عن أمور الدنيا .

٢٢- مدُّ النبي ﷺ يده لزوجته زينب ، فيه من معاني الحب ، والود والبر والحنان ، والرحمة الشيء الكثير .

٢٣- استحباب الاستكثار من النساء .[٥٨] ولكن لا يحل للمسلم أن يتزوج أكثر من أربع ، بخلاف النبي ﷺ .

٢٤- فراسة عائشة رضي الله عنها ، وفطنتها .

---

(٥٧) من ١٣ – ١٦ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٤٨/١٠ .

(٥٨) فتح الباري ٣٧٩/١

شكوى النبي ﷺ

الحديث الثاني عشر: عن عبيد الله بن عبد الله قال : قالت عائشة رضي الله عنها : " لما ثقل النبي ﷺ واشتد وجعه ؛ استأذن أزواجَه أن يُمرّض في بيتي ، فأذنّ له ؛ فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض ، وكان بين العباس ورجل آخر . قال عبيد الله : فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة ؛ فقال لي : وهل تدري من الرجل الذي لم تُسَمّ عائشة ؟ قلت : لا ! قال : هو علي بن أبي طالب ."[٥٩]

من فوائد الحديث :

١- مرض النبي ﷺ وشكايته ، هما من الدلائل على بشريته .

٢- كانت أول شكاية للنبي ﷺ في بيت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها [٦٠] ، فكانت تقوم برعايته ، والعناية به ، في يوم نوبتها .

٣- أدب النبي ﷺ ، وحُسن خُلُقه ، حيث استأذن زوجاته في أن يُمرّض في بيت عائشة رضي الله عنها .

٤- المرض يؤثّر على الإنسان، فيُضعف البدن ،ويشوّش على الفكر .

٥- وصف دقيق لحال النبي ﷺ حينما خرج من بيت ميمونة رضي الله عنها ، إلى بيت عائشة رضي الله عنها .

٦- كان المرض شديدا على النبي ﷺ حتى إنه خرج يُهادى بين اثنين من الصحابة ، ويُخطّ برجليه في الأرض .

٧- ذكرتْ عائشة رضي الله عنها ؛ واحدا من الصحـــابة وهو العباس رضي الله عنه ،والآخر وهو علي رضي الله عنه لم تذكره .وسبب ذلك قول علي رضي الله عنه في حادثة الإفك : " يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير ، وإن تسأل

---

(٥٩) البخاري ٦٦٥ ، مسلم ٤١٨ .

(٦٠) في رواية مسلم ٤١٨ .

الجارية تَصْدُقْك"[61] ، وقال العيني – رحمه الله – : (بأنه كان في قلبها منه ما يحصل في قلوب البشر مما يكون سببا في الإعراض عن ذكر اسمه، وجاء في رواية: " بين الفضل ابن عباس" [62] ، وفي أخرى: " بين رجلين أحدهما أسامة " ، وطريق الجمع أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة، تارة هذا وتارة هذا، وكان العباس أكثرهم أخذا بيده الكريمة، لأنه كان أدومهم لها إكراما له واختصاصا به، وعلي وأسامة والفضل يتناوبون اليد الأخرى، فعلى هذا يجاب بأنها صرحت بالعباس ، وأبهمت الآخر لكونهم ثلاثة، وهذا الجواب أحسن من الأول) . [63]
وإن كنت أرجّح الأول لقوّته ، وهو أمر بشري .

٨- سماع الصحابي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما من التابعي عبيدالله بن عبدالله بن عتبه[64] ، وهذا شرف لهذا التابعي .

٩ – لا بأس أن تهب بعض الضرّات نوبتها للضَرّة الأخرى.

١٠- رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة والحجة البالغة.

١١- فضل عائشة، رضي الله تعالى عنها، لتمريض النبي ﷺ في بيتها،مدّة مرضه.

١٢- جواز التداوي للمريض ، وأنه ليس من ضعف التوكّل .

١٣- أن النبي ﷺ كان يشتد به المرض ليعظم الله أجره بذلك، حيث قال ﷺ : " إني أوعك كما يوعك رجلان منكم "[65] .

١٤- أن المريض تسكن نفسه لبعض أهله دون بعض.[66]

١٥- تفتخر عائشة رضي الله عنها ، بأن النبي ﷺ يُمرّض في بيتها .

---

(٦١) البخاري ٤٧٥٠ .

(٦٢) في رواية مسلم ٤١٨ .

(٦٣) عمدة القاري ٣/٩٢ .

(٦٤) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : مفتي المدينة ، وأحد الفقهاء السبعة .من كبار التابعين سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٥-٤٧٩ .

(٦٥) البخاري ٥٦٤٨ ، مسلم ٢٥٧١ .

(٦٦) من ٩- ١٤ مستفاد من عمدة القاري للعيني ٣ / ٩٢ .

طهارة أهل بيت النبي ﷺ

الحديث الثالث عشر: عن عمر بن أبي سلمة- رضي الله عنه - ربيب النبي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "(٦٧) في بيت أم سلمة فدعا فاطمة و حسنا و حسينا فجللهم بكساء و علي خلف ظهره فجلَّلَهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأَذْهِبْ عنهم الرجسَ، وطهرهمْ تطهيرا. قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال : أنت على مكانك، وأنتِ على خير .(٦٨)

من فوائد الحديث :

١- راوي الحديث صحابي كان يعيش في كنف ، وبيت النبي ﷺ ، فهو يطّلع على أشياء من حياته ﷺ لا يطّلع عليها غيره .

٢- نزل القرآن ليبيّن من هم أهل بيت النبي ﷺ ؟ وهم زوجاته للآية ، فآية التطهير الأصل أنها نزلت في نساء النبي ﷺ ودخل معهم علي وفاطمة ، والحسن والحسين بنصّ الحديث .(٦٩)

٣- حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الخير ، والمسارعة إليه .

٤- شرف أهل بيت النبي ﷺ .

٥- فضل أم سلمة رضي الله عنها .

٦- حبّ النبي ﷺ لأهل بيته ، ورحمته وشفقته عليهم .

٧- فضل الدعاء .

٨- منقبة وفضيلة لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

٩- يسمى هذا الحديث ، بحديث الكساء .

١٠- طهارة وتزكية بيت آل النبي ﷺ .

---

(٦٧) الأحزاب آية ٣٣ .

(٦٨) الترمذي ٣٢٠٥ .وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٩١/٣ رقم ٢٥٦٢ .

(٦٩) انظر : موقع ملتقى الحديث . أحمد العايد .وكلام رائع حول هذه الآية .

١١- كان رد النبي ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة ؛ ردّا رقيقا ، ولطيفا .

١٢- كان لأم المؤمنين أم سلمة بيتا يؤويها ، وسَكَناً يسترُها .

١٣- الرافضة تحصرالآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ،وهذا غير صحيح.

بركة النبي ﷺ

الحديث الرابع عشر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله ، قال : فصنعت أمي أم سليم حيسا[٧٠] ؛ فجعلته في تَوْر[٧١] ، فقالت : يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثت بهذا إليك أمي ، وهي تقرئك السلام وتقول : إن هذا لك منّا قليل يا رسول الله ، قال : فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ فقلت : إن أمي تقرئك السلام ، وتقول : إن هذا لك منا قليل ، فقال : ضعه ، ثم قال : اذهب فادع لي فلانا ، وفلانا وفلانا ، ومن لقيت ، وسمى رجالا ، قال : فدعوت من سمى ، ومن لقيت ، قال : قلت لأنس : عددُ كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة ، وقال لي رسول الله ﷺ : يا أنس هات التور ، قال : فدخلوا حتى امتلأت الصفة[٧٢] والحجرة ، فقال رسول الله ﷺ : ليتحلق عشرة ، عشرة ، وليأكل كل إنسان مما يليه ، قال : فأكلوا حتى شبعوا ، قال : فخرجت طائفة ، ودخلت طائفة ؛ حتى أكلوا كلهم ، فقال لي : يا أنس ارفع ، قال : فرفعت ،فما أدري حين وضعت كان أكثر ، أم حين رفعت ، قال : وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ جالس ، وزوجته مولية وجهها إلى الحائط ، فثقلوا على رسول الله ﷺ ؛ فخرج رسول الله ﷺ فسلّم على نسائه ، ثم رجع ، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ؛ ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه ، قال : فابتدروا الباب فخرجوا كلهم ، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ، ودخل وأنا جالس في الحجرة ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج عليّ ، وأُنزلت هذه الآية ؛ فخرج رسول الله ﷺ فقرأهن على الناس " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دُعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبي " إلى آخر الآية [٧٣] قال الجعد : قال أنس : أنا أحْدَثُ الناس عهدا بهذه الآيات ، وحُجِبْنَ نساء رسول الله ﷺ . [٧٤]

---

(٧٠) الحيس هو : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت .(تحفة الأحوذي للمباركفوري ٥٩/٩)

(٧١) التور هو : إناء من صُفْر أو حشب .(المرجع السابق)

(٧٢) الصفّة هو : موضع مظلل في مسجد المدينة وأهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم مترل يسكنه فكانوا يأوون إليه.(تحفة الأحوذي للمباركفوري ٥٩/٩)

(٧٣) سورة الأحزاب آية ٥٣ .

(٧٤) مسلم ١٤٢٨ .

من فوائد الحديث :

١- الأصل أن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن المرأة ، فهي مكمّلة له .

٢- النكاح من سنن المرسلين .

٣- دخل بأهله أي : اختلى بهم ، وجلس معهم في مكان ليس فيه سواهما .

٤- قدرة أم سُلَيْم على الطبخ ، حيث أعدّت بنفسها ذبيحة كاملة .

٥- قبول الهدية .

٦- فضل الهدية

٧- فضل التقرب إلى النبي ﷺ .

٨- لا بأس بسلام المرأة على الرجل ؛ إذا أُمِنَت الفتنة .

٩- السمع والطاعة للوالدين في غير معصية .

١٠- أن المرسول عليه أن ينقل الكلام كما هو ، من غير زيادة أو نقصان ، لذلك أنس رضي الله عنه نقل كلام أمه للنبي ﷺ كما هو .

١١- محبة الصحابة رضي الله عنهم رجالا ونساء ، وصغارا ، وكبارا ، لنبيهم ﷺ ، فها هي أم سليم رضي الله عنها ، قدّمت ابنها أنسا لخدمة النبي ﷺ ، حبا وتقديرا للنبي ﷺ ، وصنعت هذا الطعام ، وقدّمته دليلا تطبيقيا على ذلك الحبّ .

١٢- الجودُ من الموجود ، والأولى ألاّ يكلّف الأنسان على نفسه .

١٣- كانت المعيشة في ذلك الوقت قليلة ، بالكاد الواحد يحصل على القوت .

١٤- ثقة النبي ﷺ بربه ، وقوّة يقينه .

١٥- ثبوت المعجزة للنبي ﷺ ؛ بتكثير الطعام .

١٦- بركة النبي ﷺ .

١٧- استخدام الكناية للأهل ، والتعبير به عن الزوجة .

١٨- نداء النبي ﷺ لأنس باسمه الصريح ، والمحبب إليه ، مع أنّ أنسا رضي الله عنه ، كان وقتها صغيرا، وخادما للنبي ﷺ .

١٩- أدب النبي ﷺ ، وحبّه ، وتقديره لخادمه أنس رضي الله عنه .

٢٠- يستحب صنع وليمة العرس .

٢١- لكل زمن لغته وكلماته ، كالحيس ، والتور .

٢٢- لَمَّا تطلع أنس لشرف الخدمة، كوفِئ بمزيد من الاهتمام والقرب له ولأسرته، وكثرة الزيارات من النبي ﷺ .[٧٥]
٢٣- ما أجمل طريقة عرض أم سليم ، ولطف عباراتها مع النبي ﷺ .
٢٤- من السنّة أن يأكل كل إنسان مما يليه .
٢٥- لا بأس أن يأكل الإنسان حتى يشبع .
٢٦- صغر حجم بيت النبي ﷺ .
٢٧- أكل الصحابة كلهم حتى شبعوا ، وبقي من الطعام بقية ؛ لا يدري الراوي هل البقية هي الأكثر ، أم حينما وضع الطعام .
٢٨- استجابة أنس رضي الله عنه لأمر النبي ﷺ في وضع الطعام ،ثم ذهابه لمناداة الصحابة بأسمائهم ، ومن لقي ، ثم بعد ذلك في رفع الطعام .
٢٩- لضيق بيت النبي ﷺ صارت زوجته في زاوية منه ؛ جاعلة وجهها للحائط.
٣٠- لا يجوز الإثقال على النبي ﷺ .
٣١- ترك النبي ﷺ الرجال في بيته ،وخرج إلى نسائه ،لعلّهم يفهمون أنهم أطالوا بجلوسهم فيخرجون .ففهم الصحابة رضي الله عنهم أنهم قد أثقلوا على رسـول الله ﷺ ، وأحسوا بخطئهم ، لذلك ابتدروا الباب مسرعين للخروج .
٣٢- حُسن عشرة النبي ﷺ لأهله ، واهتمامه بهم .
٣٣- التنظيم لدى سيد الخلق ﷺ ،وذلك في ترتيب إدخال الصحابـة عشرة عشرة ، وطريقة الأكل مما يلي الإنسان .
٣٤- لم يبين لنا أنس رضي الله عنه ؛ أسماء الأشخاص الذين سمّاهم النبي ﷺ ،إمّا لأنه رضي الله عنه: نسي أسماءهم ،ولا أظنّ ذلك لحفظ أنس رضي الله عنه ، أو لأنه لا يريد كشف أسمائهم ، لأنهم من فقراء الصحابة ، فأحب الستر عليهم ، وهذا الذي أُرجّحه .
٣٥- يستحب لأصدقاء المتزوج أن يبعثوا إليه بطعام ، يساعدونه به على وليمته.
٣٦- الاعتذار إلى المبعوث إليه ، وقول الإنسان نحو قول أم سليم : هذا منا لك قليل .
٣٧- قول أنس رضي الله عنه " أنا أحدث الناس عهدا بهذه الآيات " يعني أول الناس علما بهذه الآية ، فعَلِمْتُها أولا ، ثم علّمها الناس .[٧٦]

---

(٧٥) خمسون موقفا للنبي ﷺ مع الصغار ، للمؤلف ص ١٢ .

(٧٦) من ٣٦ – ٣٨ مستفاد من تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩/ ٦٠ .

٣٨- شدّة حياء النبي ﷺ ، فلم يشأ ﷺ مواجهتهم بأن يخرجوا من البيت ، فأطال الغيبة عنهم ، بالتشاغل بالسلام على نسائه حت يخرجوا .
٣٩- مشروعية الحجاب لأمهات المؤمنين ، ويسري هذا أيضا على نساء المسلمين .[٧٧] كما قال الله سبحانه : " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين .."[٧٨]
٤٠- فضل أهل الصفّة .
٤١- حبّ النبي ﷺ للفقراء ، وإيثارهم على نفسه .[٧٩]

صِغَرُ بيتِ النبي ﷺ

الحديث الخامس عشر: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت:كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما ،قالت :والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح.[٨٠]

من فوائد الحديث :

١- استدل بعض العلماء بهذا الحديث : على أن المرأة لا تقطع صلاة الرجل ، والصحيح خلاف ذلك – والله أعلم – فتبطل الصلاة بمرور ثلاثة : المرأة البالغة، والحمار، والكلب الأسود لصراحة الأحاديث بذلك، كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل، فإنه يقطع صلاته الحمار، والمرأة، والكلب الأسود» قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان».[٨١]

---

(٧٧) من ٣٩- ٤٠ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٨/ ٥٣٠ .
(٧٨) سورة الأحزاب آية ٥٩ .
(٧٩) من ٤١- ٤٢ مستفاد من فتح الباري ١١/ ٢٨٩ .
(٨٠) البخاري ٣٨٢ .٩٩٦ ، مسلم ٢٧٢ .
(٨١) مسلم ٢٦٥.

وعن أبي هريرة ﷺ ،قال: قال رسول الله ﷺ : " يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب، ويقي ذلك مثل مؤخرة الرحل "[٨٢] ، وهو قول: أنس، والحسن، وابن عباس، وابن خزيمة، وابن حزم، ورواية عن أحمد اختارها شيخُ الإسلام، وابن القيم، والشوكاني، وعليه مشايخنا في هذا العصر: الألباني، وابن باز، وابن عثيمين رحمهم الله.[٨٣]

٢- جواز صلاة الرجل إلى المرأة ، أي : والمرأة قِبل وجهه ، وكره بعضهم ذلك ؛ خشية الفتنة ، وإشغال القلب بها ، والنظر إليها ، بخلاف النبي ﷺ لأنه منّزه عن ذلك .

٣- فيه استحباب تأخير الوتر إلى آخر الليل .

٤- أن العمل اليسير في الصلاة غير قادح.

٥- جواز الصلاة إلى النائم، وكرهه بعضهم .

٦- قال بعضهم: وقد استدل بقولها: غمزني، على أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء، وتعقب باحتمال الحائل أو بالخصوصية .

٧- قولها : " والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح " أرادت به الاعتذار ، تقول : لوكان فيها مصابيح لقبضت رجلي عند إرادة الرسول ﷺ السجود ، ولما أحوجته إلى أن يغمزني .

٨- يستحب لمن وثق باستيقاظه من آخر الليل إما بنفسه ، أو بإيقاظ غيره له ، أن يؤخر الوتر. لكن من خشي النوم ، وعدم القيام ؛ فالأفضل له أن يصلي قبل أن ينام .

٩- استحباب إيقاظ النائم لكي يصلي الصلاة في وقتها .

١٠- فعل عائشة رضي الله عنها ، يدلّ على أنّها راقدة غير مستغرقة في النوم ، إذ لو كانت مستغرقة لما كانت تدرك شيئا .

١١- جواز الصلاة على الفراش .[٨٤]

١٢- الفرق بين المارّ ، وبين النائم في القبلة؛ أن المرور حرام ، بخلاف الاستقرار نائما كان أم غيره ، فهكذا المرأة مُرورها يقطع دون لُبْثِها .[٨٥]

---

(٨٢) مسلم ٥١١.

(٨٣) انظر : مسألة قطع الصلاة ، أحاديثها ، وكلام أهل العلم فيها لإحسان بن محمد بن عايش العتيبي . ص ٣ موقع صيد الفوائد.

(٨٤) من ١- ١١ مستفاد من عمدة القاري ٤/ ١١٤-٣٠١ .شرح صحيح مسلم للنووي ٤/٢٢٨ .

(٨٥) فتح الباري ٥٩٠/١ .

١٣- الأصل طهارة الفراش الذي يُنام ويُجلس عليه ، ما لم يطرأ عليه نجاسة .

السمْع والطاعة للنبي ﷺ

الحديث السادس عشر : عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدرد رضي الله عنه دَيْنا كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سَجَفَ[٨٦] حجرته، فنادى: «يا كعب» قال: لبيك يا رسول الله، قال: «ضع من دينك هذا» وأومأ إليه: أي الشطر، قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: «قم فاقْضِه»[٨٧]

من فوائد الحديث :

١- مطالبة الغريم بقضاء الدين ، وملازمته .

٢- إحضار الخصم إلى المحاكمة .

٣- جواز رفع الصوت في المسجد ، ما لم يتفاحش .

٤- الاعتماد على الإشارة إذا فهمت .

٥- الشفاعة إلى صاحب الحق .

٦- إشارة الحاكم بالصلح .

٧- استحباب قبول الشفاعة إلاّ في معصية ، أو حدّ وصل إلى الحاكم .

٨- جواز إرخاء الستر على الباب .[٨٨]

٩- وقع الصلح على الإقرار المتفق عليه، لأن نزاعهما لم يكن في الدين، وإنما كان في التقاضي .[٨٩]

١٠- أن ما يدور بين المتخاصمين من كلام غليظ ، وشغْب وتشاجر في طلب الحق فإنه متجاوز عنه .

---

(٨٦) السَجَف : هو الستر المشقوق الوسط . (فتح الباري لابن حجر ١/١٣٠)

(٨٧) البخاري ٤٥٧ .مسلم ١٥٥٨ .

(٨٨) من ١-٨ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١/٥٥٢ .

(٨٩) كوثَر المَعَانِي الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري لمحمد الخضر الشنقيطي ٧/٢٣٩ .

١١- أنه لما تبين مبلغ ما وقع الصلح عليه أمره بتعجيله له .[٩٠]

١٢- الحض على الوضع عن المعسر .

١٣- فيه إسبال الستر عند الحجرة .

١٤- جواز سماع الخصومة في المسجد .[٩١]

١٥- كان ﷺ جالسا في بيته ، حتى سمع صوتهما يتخاصمان ، فأبى ﷺ أن يتركهما ، هكذا دون أن يدخل بينهما ، وهو لا زال في بيته ، فيصلح بينهما .

١٦- حرص النبي ﷺ على فعل الخير ، وبذل مافي وسعه ؛ في سبيل الدعوة ، وبذل المعروف ، والإصلاح بين الناس .

١٧- عرف الصحابيان النبي ﷺ من خلال صوته ، وامتثل الصحابي لأمر النبي ﷺ ، وهو لم يره بجسده ، وإنّما من خلال الصوت ، فيالها من نفوس كبيرة .

(٩٠) من ١٠-١١ مستفاد من أعلام الحديث للخطّابي ٤٠٦/١-٤٠٧ .

(٩١) من ١٢-١٤ مستفاد من الكواكب الدراري للكرماني ١١٨/٤ .

ثلاثة أهلّة لا تُوقَد نار في بيت النبي ﷺ

الحديث السابع عشر: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ؛ ثلاثة أهلة في شهرين ، وما أُوْقِدَت في أبيات رسول الله ﷺ نار . فقلت : يا خالة ما كان يُعِيْشُكم ؟ قالت: الأسودان التمر والماء ، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار ؛ كانت لهم منائح[92] ، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانهم فيسقينا ."[93]

من فوائد الحديث ﷺ:

١- قولها رضي الله عنها : " ثلاثة أهلّة في شهرين " : باعتبار رؤية الهلال ، أوّل الشهر ، ثمّ رؤيته ثانيا ، في أول الشهر الثاني ، ثمّ رؤيته ثالثا في أول الشهر الثالث ، فالمدّة ستون يوما ، والمرئي ثلاثة أهلّة .

٢- قولها رضي الله عنها : " الأسودان : التمر والماء " هو على التغليب ، وإلا فالماء لا لون له ، ولذلك قالوا : الأبيضان ، اللبن والماء ، وإنما أطلقت على التمر أسود لأنه غالب طعام أهل المدينة .

٣- ما كان عليه النبي ﷺ من التقلل من الدنيا ، والزهد فيها .

٤- جواز ذكر المرء ؛ ما كان فيه من الضيق ، بعد أن يوسّع الله عليه ، تذكيرا بنِعَمِه ، وليتأسى به غيره .

٥- على من أعطاه الله ، أن يُؤثر غيره ، بما حباه الله من الخير والفضل .

٦- فضل الهدية .[94]

٧- قولها : " ابن أختي " أسلوب بلاغي حذفت فيه ياء النداء ، ولأن عروة قريب لها فهي خالته ،وكان جالسا بقربها؛ فما احتاجت لمناداته.

---

(٩٢) منائح : جمع منيحة ، وهي العطية والهدية ، (فتح الباري ٥/١٩٨) .

(٩٣) البخاري ٢٥٦٧.

(٩٤) من ١ – ٦ مستفاد من فتح الباري ٥/١٩٨ – ١٩٩ .

٨- هذا بيت النبي ﷺ يظل شهرين كاملين ، لا توقد فيه نار ، من شدة العيش ، وقلّة ذات اليد ، وما تسخّط على الله ، وما زاده ذلك إلا إيمانا بربه ، وثقة بما عنده سبحانه .فكيف بأولئك الذين تشتد عليهم ظروف الحياة ، فيتبرمون ، ويسخطون ، والبعض منهم ؛ تسوّل له نفسه ، مع شيطانه فيقْدُم على الانتحار.

٩- قولها رضي الله عنها : " وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانهم فيسقينا ": معناه : أنهم يعطون النبي ﷺ ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ومن ثمّ يعيدها[٩٥] ، أو أنهم يهدون للنبي ﷺ من لبنها ، والمنائح تكون باقية عندهم .

رجلٌ يستأذنُ في بيت النبي ﷺ

الحديث الثامن عشر: عن عَمْرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ أخبرتها أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله أُراه فلانا ؛ لعم حفصة من الرضاعة ، فقالت عائشة : يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك. قالت : فقال رسول الله ﷺ : أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة ، فقالت عائشة: لو كان فلان حيا ؛ لعمها من الرضاعة دخل عليّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم إن الرضاعة يحرم منها ما يحرم من الولادة.[٩٦]

من فوائد الحديث :

١- الرَّضاعة : بفتح الراء وكسرها، اسم لمصّ الثدي وشرب لبنه، وهذا الغالب الموافق للغة ، وإلا فهو اسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في جوف طفل ، والأصل قبل الإجماع قوله تعالى:" وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة " [٩٧] وحديث: " يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة" [٩٨]

---

(٩٥) عمدة القاري ٢٣٤/٣٣ .

(٩٦) البخاري ٢٦٤٦ ، مسلم ١٤٤٤ .

(٩٧) سورة النساء آية ٢٣

٢- أنكرت عائشة أن يستأذن عم حفصة عليها ؛ لما اعتقدت أنه ليس له تلك الرتبة من العمومة ؛ التي يستحق بها الدخول عليها، ولعله كان عما لحفصة بمعنى أنه كان أخا لأبيها من الرضاعة، فلما رأت النبي ﷺ لم ينكر ذلك سألته عن عم كان لها في مثل درجته ، فأعلمها النبي ﷺ أنه لو كان حيا لدخل عليها بمثل ذلك السبب.[٩٩]

٣- فيه دلالة على قرب بيوت زوجات النبي ﷺ .

٤- حدّة سمع عائشة رضي الله عنها وفطنتها ، وذكائها ، فقد سمعت صوت الرجل ، واستطاعت أن تميّزه ، وتعرف من هو .

٥- غيرة عائشة على حرمة بيت النبي ﷺ ، ألا يُعتدى عليه ، أو يدخله شخص غريب ، دون إذن النبي ﷺ .

٦- التأكيد من عائشة رضي الله عنها ، على أن النبي ﷺ كان عندها في بيتها، وفي نوبتها ، وليس عند ضرّة أخرى من زوجاته ﷺ .

٧- المبادرة بما عند الإنسان من العلم لنفع الناس ، فعائشة رضي الله عنها هي التي بادرت بالحديث ؛ مع عمرة بنت عبدالرحمن ، وأخبرتها دون أن تسألها.

٨- بيّن النبي ﷺ حكم الرضاع ، وأنه يحرم كما يحرم النسب .[١٠٠]

٩- أدب ذلك الصحابي الذي استأذن على قريبته حفصة،رضي الله عن الجميع.

١٠- الإخبار بالأمر الذي يستراب منه ، حتى يتبيّن ماهو .

١١- التحليل والتحريم لا يكون إلا من الله ، أو من الرسول ﷺ .

١٢- ليس كل ما يتمناه المرء يتحقق ، فقد يكون مستحيلا .

---

(٩٨) شرح الزرقاني على الموطأ ٣/ ٣٦٠ .

(٩٩) المنتقى شرح الموطأ للباجي ٤/ ١٤٩ .

(١٠٠) عمدة القاري ٢٠٥/١٣ .

فضل دعاء النبي ﷺ

الحديث التاسع عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت : تهجّد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عبّاد يصلي في المسجد فقال : يا عائشة أصوت عبّاد هذا ؟ قلت : نعم . قال: اللهم ارحم عبادا .[١٠١]

من فوائد الحديث :

١-فضل التهجّدوهو صلاة الليل[١٠٢]،وقيّده بعضهم بكونه صلاة الليل بعد نوم.[١٠٣]

٢- الدعاء لمن تحبّ بظهر الغيب .فالنبي ﷺ يحب عبّادا ، فدعا له ،وهو لا يعلم.

٣- التأكيد من عائشة رضي الله عنها ، أن صلاة النبي ﷺ كانت في بيتها .

٤- مع أنّ النبي ﷺ سمع ، وعرف صوت الصحابي عبّاد بن بشر ، إلا أنه ﷺ أحبّ أن يتثبت من عائشة .

٥- فضل الصلاة في المسجد ، وخاصة مسجد النبي ﷺ .

٦- حرص النبي ﷺ على قيام الليل، مع أنّه قد غُفِرت له ذنوبه .

٧- السمع واللسان نعمتان من نِعَم الله سبحانه وتعالى ، فبالسمع يسمع الإنسان ، وباللسان يتكلم ويخاطب الآخرين .

٨- لا بأس من الجهر بالصوت في القراءة والذكر داخل الصلاة ، إذا لم يكن عند المصلّي أحد ، أو أنّه يصلي وحده.[١٠٤]

٩- فضل سماع القرآن .

١٠- فضل قراءة القرآن ، لأنه رضي الله عنه كان يقرأ القرآن ، فذكّر النبيَّ ﷺ بقراءته آية كان ﷺ قد نسيَها .[١٠٥]ويتبادر للذهن سؤال ، هل ينسى النبي ﷺ ؟

---

(١٠١) البخاري ٣٠٩٧.
(١٠٢) عمدة القاري ٦٧/٣٣ .
(١٠٣) فتوى رقم ١٤٣٢٤٠ ، موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ / محمد بن صالح المنجد .
(١٠٤) المرجع السابق ٢٨٤/٢٠
(١٠٥) البخاري ٣٠٩٧.

الجواب : وقوع النسيان من النبي يكون على قسمين: الأول : وقوع النسيان منه فيما ليس هو مأمور فيه بالبلاغ مثل الأمور العادية و الحياتية فهذا جائز مطلقاً لما جبل عليه من الطبيعة البشرية.والثاني : وقوع النسيان منه فيما هو مأمور فيه بالبلاغ ،وهذا جائز بشرطين:

الشرط الأول :أن يقع منه النسيان بعد ما يقع منه تبليغه،وأما قبل تبليغه فلا يجوز عليه النسيان أصلاً .

الشرط الثاني : أن لا يستمر على نسيانه، بل يحصل له تذكره إما بنفسه، وإما بغيره ،[١٠٦] وهو هنا ذكّره الصحابي عبّاد بأمر الله سبحانه .

١١- الرحمة صفة من صفات الله .

١٢- فضل الدعاء .

١٣- حصل الصحابي عبّاد بن بشر ﷺ ؛ على بركة دعاء النبي ﷺ ، بأن يرحمه الله ، فأي فضل ، وأي شرف ناله هذا الصحابي .فدعاؤه ﷺ ليس كدعاء أحد من الناس .

ماذا يُوجد في بيت النبي ﷺ ؟

الحديث العشرون : عن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد [١٠٧]؛ إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني.[١٠٨]

من فوائد الحديث :

١- بيان حال النبي ﷺ ، وأهل بيته ، وما كانوا عليه من شظف العيش .

٢- لم يُخَلّف النبي ﷺ دينارا ، ولا درهما ، ولا شيئا من حُطام الدنيا .

---

(١٠٦) انظر : جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث .لمحمد شرعي أبو زيد . بحث ماجستير .كلية الشريعة بجامعة الكويت عام ١٤١٩هـ. ص ٢٥ .

(١٠٧) ذو كبد أي : من إنسان أو حيوان .(عمدة القاري ٢٢/٢٢٨).

(١٠٨) البخاري ٢٦٥٥ .ومعنى ففني أي : فرغ . (فتح الباري ١١/٢٨٠) . ومعنى كلته أي : وزَنَته لتعرف مقداره .(عمدة القاري ١٣/٣٢٤) .

٣- هذا بيت خير البشر ، لا يوجد فيه شيء ، ولو أراد الدنيا لأتته راغمة ، وهذا البيت في مقياس الدنيا عندنا ، يعتبر بيتا معدما .

٤- إيثار الآخرة على الدنيا ، لأنّها هي الباقية .

٥- الخصوصيّة لعائشة رضي الله عنها ، ببركة النبي ﷺ ، في الشعير .

٦- الاقتصاد في المعيشة ، لأن الدنيا دار عبور ، فيكفي فيها القليل .

٧- أرادت عائشة رضي الله عنها أن تعرف مقدار مابقي من الشعير ، حرصا منها ، وخوفا على نفاده ؛ فقوبلت بالنقيض .[١٠٩]يؤيد ذلك أنّ رجلا أتى النبي ﷺ يستطعمه ، فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه ، وامرأته وضيفهما حتى كاله ،فأتى النبي ﷺ فقال : لو لم تَكِلْه لأكلتم منه ولقام لكم.[١١٠]

٨- كان الشعير في زمنهم من أفضل الغذاء ، بخلاف زمننا الآن .

٩- لّما كالت عائشة رضي الله عنها الشعير ؛ ذهبت البركة التي كانت فيه .

١٠- سبب رفع النماء من ذلك عند الكيل -والله أعلم- الالتفات بعين الحرص ، مع معاينة إدرار نعم الله ، ومواهب كراماته ،وكثرة بركاته ،والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة.

١١- أن من رُزق شيئا أو أُكرم بكرامة ، أو لُطف به في أمر ما فالمتعين عليه موالاة الشكر ، ورؤية المنة لله تعالى ، ولا يُحْدِث في تلك الحالة تغيير.[١١١]

١٢- قال ابن حجر - رحمه الله — " معنى حديث عائشة أنها كانت تُخرج قوتها ، وهو شيء يسير بغير كيل ، فبورك لها فيه مع بركة النبي ﷺ ، فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها . .وحديث عائشة محمول على أنها كالته للاختبار فلذلك دخله النقص ، ولا تترع البركة من المكيل بمجرد الكيل،ما لم

(١٠٩) من ٤ ــ ٧ مستفاد من المرجع السابق .

(١١٠) مسلم ٢٢٨١.

(١١١) من ١٠ – ١١ مستفاد من فتح الباري ٢٨١/١١ .

ينضم إليه أمر آخر ؛كالمعارضة والاختبار . فكان من كاله بعد ذلك إنما يكيله ليتعرف مقداره فيكون ذلك شكا في الإجابة فيعاقب بسرعة نفاده ".[١١٢]

١٣- يبدو – والله أعلم – أن الشعير الذي عند عائشة رضي الله عنها ، من النفقة المستحقة لها من بيت المال .[١١٣]

١٤- قولها رضي الله عنها : " فطال علي " كأنها ملّت من طول أكلها لجنس واحد من الطعام لفترة طويلة ، ولا شك أن الإنسان إذا صار يأكل من نوع واحد من الطعام ، لمدّة طويلة ، دون أن يغيّر ، فإنّ معدته تملّ ، ونفسه كذلك .

١٥- الرفّ هو : خشبٌ يثبّت حرفه في عرض الحائط ، توضع عليه الأواني وغيرها .[١١٤] فليس عندها رضي الله عنها ، شيء تضع فيه سوى هذا الرفّ .

١٦- شدّة وصف الحالة التي عليها بيت عائشة رضي الله عنها ، بعد وفاة النبي ﷺ ، فليس فيه شيء يؤكل لإنسان أو حيوان .

---

(١١٢) فتح الباري ٤/ ٣٤٦

(١١٣) عمدة القاري ٢٢/ ٢٢٧

(١١٤) موقع معجم المعاني لكل رسم معنى . مادة (رف) .

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقات ، أسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأسأله سبحانه أن ينفع بها ، وأن يبارك فيها ، وأن أكون قدّمت شيئا يفيد القارئ الكريم . فإن أحسنت فهو من الله ، وهو ما أطمح ، وأسعى إليه ، وما كان من خطأ ، وغفلة فهو من نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من زللي ، وتقصيري . والحمد لله أولا ، وآخرا .

فهرس الموضوعات